الشرطة تغزو مدينة رينترا

ناميبيا تعلن دولة مستقلة في آخر السنة

لماذا وافقت منظمة "سوابو" على خطة التسوية الغربية؟

في تطور مفاجيء اعلن المفاوضون الغربيون في العاصمة الانغولية ، في اواخر الاسبوع الماضي ، عن توصلهم الى اتفاق حول استقلال ناميبيا يحظى بموافقة منظمة شعب جنوب افريقيا ، سوابو ، التي كانت تخوض كفاحا مسلحا ضد السيطرة الجنوب افريقية على ناميبيا ، منذ احدى عشر عاما . وقد اعتبرت البلدان الغربية ، التي كانت تجري المفاوضات الصعبة ، هذا الاتفاق ، بمثابةانتصار رئيسي للغرب في منطقة افريقيا الجنوبية ، بؤرة الاضطراب الاساسية في القارة الافريقية ، حيث كان العرب الراسمالي صاحب المصالح الضخمة هناك ، يخشى تطورا مماثلا لما شهدته انغولا في اعقاب انهيار الاستعمار البرتغالي هناك .

لقد اعلن المفاوضون الغربيون موافقة منظمة « سوابو » على الخطه العربيه لحل مسالة استقلال ناميبيا ، من لواندا ، عاصمه انغولا ، حيث كان هؤلاء يجرون مفاوضاتهم مع سام نجوما ، قائد « سوابو » ، المنظمه التي خاضت طليعة النضال ضد سيطرة جنوب افريقيا على هذه الارض الغنيه بمعادنها ، وعلى سكانها البالغ عددهم ٩٠٠ الف نسمه . وقد جاءت موافقة نجوما على الخطه الغربية بصوره ضمنيه ، في البيان المقتضب الذي صدر في لواندا ، وجاء فيه: « بعد يومين من المناقشات الوديه ، وافقت الاطراف على التوجه الى مجلس الامن الدولي باسرع وقت ممكن ، وبالتالي فتح الطريق نحو تسويه سلميه عادله للمساله الناميبيه » .

وكانت دول غربيه خمسة – هي الولايات المتحدة، المانيا الغربيه ، بريطانيا ، فرنسا وكندا – قد باشرت المفاوضات مع الطرفين المعنيين منذ اكثر من عام ، وفي الوقت الذي كانت تضغط فيه البلدان الافريقية وبدعم من بلدان الكتلة الاشتراكية ، من اجل فرض عقوبات على جنوب افريقيا لاجبار نظام الحكم العنصري على الانسحاب من ناميبيا بموجب قرار صادر عن الامم المتحدة . وكان الحكم العنصري الابيض يحاول آنذاك ، فرض « تسوية داخليه » تستبعد منظمة « سوابو » – كما يفعل الان ايان سميث في روديسيا – من اجل ان يضمن قيام حكومة في ناميبيا خاضعة لنفوذه . فجنوب افريقيا تحكم ناميبيا منذ ٥٨ سنه وبموجب انتداب صادر عن عصبه الامم ، الذي اعلنت بطلانه الامم المتحده ، في سنة ١٩٦٥ . وقد واصلت جنوب افريقيا العنصرية سيطرتها على ناميبيا – جنوب غرب افريقيا – في تحد صارخ لمقررات الامم المتحده ، التي تدين ايضا امتداد نظام التمييز العنصري الى ناميبيا ، وتدين الاداره الجنوب افريقيه سير السرعيه لهذا الاقليم . وقد نجحت بريتوريا من هذا التحدي بفضل دعم البلدان الغربيه لامبرياليه – التي طالما اعتبرت الخيان العنصري الابيض في جنوب افريقيا واستعماره لجنوب غرب افريقيا، خصما حصينا لها ، لضمان ولحماية مصالحها الاقتصاديه والاستراتيجيه الحيويه في ذلك الجزء من القاره الافريقيه ، التي كانت تخرج على التوالي ، من ظلمه عهد الاستعمار ، الى نور الاستقلال .

لقد اندفعت الدول الغربية الخمس في جهود منسقة لتسويه مساله استقلال ناميبيا حول من تطور المجابهه بين الوطنيين الافارقه والحكم العنصري لابيض ، الى درجه تخرار البجربه الانغوليه ، وصعود نظام حكم وطني تقدمي معاد للعنصرية وللغرب . – بالضبط كمخاوفها بشان الصراع في روديسيا بين الحكم العنصري الابيض وثوار زيمبابوي . وكان لا بد بالتالي ، ان تضغط هذه الدول الغربية على حكومه فورستر في بريتوريا لانجاح مساعيها من اجل تسويه في ناميبيا . ورغم التعنت العنصري الذي كان متوقعا ، فقد كانت حكومة بريتوريا تدرك بان سيطرتها على ناميبيا مهما طالت ، لم يعد بالامكان ان تستمر . وبان الدول الغربيةالامبريالية صاحبه المصالح الضخمه في القارة الافريقية بحاجة لان تقدم للدول الافريقية التي تدور في فلك نفوذها ، انجازا يعزز مصالحها ، ونريد ان تتجنب تطور الصراع الى حرب شعبية طويله الامد ، تنتصر فيها القوى الوطنيه التقدميه المناهضة للعنصريه وللامبرياليه . ولم تكن الدول

فانس : تفاؤل سابق لاوانه

سام نجوما : ضغوط افريقية

الغربية هذه ، تشارك بريتوريا رايها، في امكانيه تحقيق « تسوية داخليه » مستقره مع استبعاد منظمة « سوابو » التي باتت من القوة بحيث لم يعد بالامكان تجاوزها وتجاهلها .

وقد استطاعت الدول الغربية الخمس استحصال موافقة حكومة جنوب افريقيا العنصرية على الخطة الغربية للتسوية في شهر نيسان الماضي . ولكن زعيم منظمة « سوابو » ، سام نجوما امتنع آنذاك عن الموافقة ، ومن ثم قاطع المفاوضات مع المفاوضين الغربيين ، في اثر الهجوم الذي شنته قوات جنوب افريقيا على مخيم للاجئين وللمقاتلين الناميبيين في منطقة كيسينغا الانغولية حيث قتل ما لا يقل عن ٨٠٠ شخص من رجال ونساء واطفال . فقد كانت جنوب افريقيا تواصل المراهنة على الخيار العسكري ، على الاقل للضغط على قيادة « سوابو » من اجل « تليين » شروطها، اذ ان بريتوريا كانت قد قبلت على مضض ، خطة التسوية الغربية .

وتدعو الخطة الغربية للتسوية ، الى انسحاب القوات الجنوب افريقية من ناميبيا . على ان يبقى منها ١٥٠٠ جندي فقط ، يتم حصرهم في معسكرات على مقربة من الحدود الانغولية . هذا بينما يتم استقدام ٥٠٠ جندي من قوات الامم المتحدة لتشكل الضمانة ضد اي تدخل ، ولتضمن اجراء انتخابات عامة من دون اي ارهاب او ضغوط او اكراه من قبل الوجود العسكري الجنوب افريقي . بالاضافة الى ذلك ، يقوم ممثل خاص للسكرتير العام للامم المتحدة بالعمل مع اداري تعينه جنوب افريقيا ، للاشراف على عمليةالانتقال الى طور الاستقلال .

ومما يجدر الوقوف عنده بضعة وقائع مثيرة للاهتمام .

● لقد صلبت قيادة منظمة سوابو موقفها بشان مفاوضات التسوية التي ترعاها الدول الغربيه الخمس ، من بعد الهجوم الذي ارتكبته قوات جنوب افريقيا في مخيم الناميبيين في جنوبي انغولا . ومع ذلك عادت فوافقت على الخطه الغربية نفسها التي كانت موضوع المفاوضات .

● كانت جنوب افريقيا العنصريه تصر على « حفها » في ابقاء ١٥٠٠ جندي في قواعد موجوده في شمالي ناميبيا ، بينما كانت منظمة «سوابو» تصر على انسحاب كامل للقوات الجنوب افريقيه، لكنها عادت فوافقت على بقاء هذه القوة ، ولكنها اصرت على تمركزها في اقصى جنوب البلاد . ومع ذلك ، فانها عادت فوافقت على النقطة التي تصر عليها بريتوريا .

● اما النقطة الثالثة فهي وضع مرفأ فالفيس باي . ان جنوب افريقيا تصر منذ بداية المفاوضات وتزعم على انه جزء من جمهوريتها ، وبان لها حق تاريخي وشرعي به . وكانت منظمة سوابو ترفض هذا الزعم وتصر على ان فالفيس باي هو جزء لا يتجزأ من ناميبيا . ومع ذلك فقد وافقت « سوابو » على اقتراح الدول الغربية التالي : تعترف الدول الغربية الخمس ومجلس الامن الدولي بان فالفيس باي هو جزء لا يتجزأ من ناميبيا ، برغم مزاعم جنوب افريقيا عن حقها فيه . وتترك المسالة من ثم ، لتكون فيما بعد موضوع مفاوضات بين بريتوريا وحكومة ناميبيا المستقلة ...

في الواقع لعبت دول افريقية دورا اساسيا في حمل منظمة سوابو على القبول بصيغة التسوية السياسية هذه . فالخطة الغربية الداعية الى وقف اطلاق النار ، واجراء انتخابات باشراف الامم المتحدة قد حظيت على ما يبدو ، على موافقه انغولا ، موزامبيق ، تانزانيا ، زامبيا وزيمبابوي ، او دون حث المواجهه الاول مع روديسيا والمحسوبين اكثر من سواهم بحق لسراعات في منطقه افريقيا الجنوبيه ، ودعاه امتثال السلطه الى يدي الاخيره الافريقيه في هذه المنطقه . ولعب هذه الدول الافريقيه الخمس ، دورا اساسيا في اسناد ثوره تحرير زيمبابوي بشكل خاص . وقد شاركت هذه الدول العربيه الخمس في الحملة الديبلوماسيه الرئيسيه التي شنت اخيرا ، لاستحصال موافقه منظمة سوبو على صيغة التسوية الغربية . وقد عرف ان دول خط المواجهة الاول هذه ، قد مارست ضغوطا شديده على قاده « سوابو » سام نجوما وحمله على الموافقه على الخطه ، برغم معارضته الشديده لعدد من البنود فيها .

ومما لا شك فيه ان اشراك الدول الغربية الامبريالية الخمس لبلدان خط المواجهه الاول مع روديسيا ، خاصه انغولا وموزامبيق المحسوبان في المعسكر المناهض للمعسكر الامبريالي ، كان ضربة ديبلوماسيه محكمه ، فاي ضغط على سوابو سياسي او عسكري من طرف من معسكر الاعداء ما كان سيؤدي الا الى المزيد من التشدد على شروط المنظمه المسروعه التي تتعلق بالوجود الجنوب افريقي على ارضها . ولكن الضغوط من معسكر الحلفاء لها فرصه اكبر في النجاح .

وهذ بالضبط ما حصل على ما يبدو بالنسبة لسوابو . فقد لوحظ ان اي ناطق بلسان المنظمة لم يصرح بعد مضي حوالي اسبوع على الاتفاق ، باي كلام حوله . وان موافقه سوابو نقلت عن اطراف اخرى عربية وافريقيه ، الامر الذي يشير الى ان المنظمه قد وافقت على مضض ، بعدما تخلى حلفاؤها للضغط عليها باتجاه القبول بالمقترحات الغربية .

لكن رغم تبجح الدول الغربية وسعادة بعض الزعماء الافارقه بهذا « الانجاز الغربي » فانه لا يعني بان الامور ستسير على ما يرام الى حين الاعلان الرسمي عن استقلال ناميبيا . اذ يحمي التساول عن سبب اصرار حكومه جنوب افريقيا العنصرية على الاحتفاظ بقوه عسكريه في ناميبيا خلال المرحلة الانتقالية ، لتنفيس الكثير من السؤال الذي اثاره الاعلام الغربي الامبريالي حول ما وصف بانجاز رئيسي للعرب في افريقيا الجنوبية .

الهند:

الائتلاف اليميني الحاكم بحاجة الى انديرا..

مرة اخرى تتحرك حكومة مورارجي ديساي اليمينية ، لترتيب مسلسل من الاتهامات ضد رئيسة الوزراء السابقة انديرا غاندي، وقد نقلت التقارير من نيودلهي ان رئيس الحكومة ديساي قد اعطى الضوء الاخضر لاجراء التحقيقات في سلسلة من الاتهامات التي تتعلق باستغلال السلطة لمنافع شخصية ، وقد باشر ديساي هذه الحملة في اثر الازمة الحكومية التي ادت الى استقالة اربعة وزراء ، واثارت التكهنات عما اذا كانت حكومة ديساي ستظل قادرة على الحكم .

ان العلاقات في ائتلاف جاناتا اليميني الحاكم لم تكن يوما من دون صراعات ، ولكنها وصلت درجة الغليان قبل اسبوعين عندما قدم وزير الداخلية شاران سينغ ، وهو الرجل الثاني في الحكومة ، استقالته بناء لطلب ديساي . فقد استحكم الخلاف بينهما على مسالتين : التصنيع الذي يعارضه سينغ واعتقال انديرا غاندي الذي يطالب به سينغ . وهو قد اتهم الحكومة « كزمرة عاجزة » ، بسبب ترددها في هذه المسالة ، وكان ذلك سببا في طلب استقالته ، وفي طلب استقالة حليف سينغ، وزير الصحة راج نارين . وقد ادت هاتان الاستقالتان الى استقالة اربعة من المسؤولين في الحكومة احتجاجا .

ورغم ان قرار الاقالة قد حظي بموافقة اجماعية من بقية الوزراء ، الا انه اثار ازمة سياسية تهدد بالمزيد من الانقسام في هذا الائتلاف اليميني غير المنسجم ، وادي التقى على ارضيه العداء لحكم انديرا غاندي ، وهدف ابعادها عن الحكم .

وهذا الصراع في قمة السلطة قد افاد انديرا غاندي التي لا تجلس مكتوفة اليدين في هذه الايام ، بل تستعد لمحاولة العودة . فقد اظهر احصاء اجري مؤخرا بان٥٦ بالمئة من الناخبين في اكبر اربعة مدن هندية ، يرغبون في عودة غاندي الى الحكم . ورغم مراهنة مسؤولين من حزب جاناتا بان الائتلاف لن ينفسخ ، على الاقل لمنع عودة انديرا غاندي ، الا ان قلق ديساي حقيقي من الهزة التي ضربت حكومته الائتلافية . فالذين ائتلفوا للاطاحة بانديرا غاندي قبل ١٥ شهرا ، في حالة من الصراع بحيث ان معظمهم لا يتكلمون مع بعضهم ...

وعلى هذه الخلفية من الصراعات التي تشغل الائتلاف اليميني الحاكم ، يمكن فهم السبب الذي دفع رئيس الحكومة ديساي الى اعطاء الضوء الاخضر للبدء في التحقيقات حول التهم التي يمكن توجيهها ضد غاندي . فالحكم يريد نقل الانتباه عن الصراعات داخله ، وتوجيهها على قضية اخرى . واثارة احتمال محاكمة انديرا هي افضل السبل بالنسبة للائتلاف الحاكم ، لانقاذ نفسه !